412

ا ب ن ر

مبارك 176311

رسالة الخط والقلم

المنسوبة الى ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون

١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م

412
ب ن ر
1763 مبارك

رسالة الخط والقلم

المنسوبة الى ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون

١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م

مكتبة / د. مازن عبدالقادر المبارك

رسالة الخط والقلم

المنسوبة الى ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المقدمـــة

ازدهرت صنعة الكتابة عند العرب ابّان سيادة الحضـارة العربيـة الاسلامية ، وأصبحت من الحِرَف المتميزة التي تحتاج الى صفات كثيرة ، ولابُدّ للكاتب أنْ يتحلى بها ، ومن هذه الصفات : حسن الخطّ ، وسرعة البديهة ، وشدة الذّكاء ، وتوقّد القريحة ، ونزاهة النفس ، ورجاحة الفهم ، وصواب المنطق ، والأمانة ، والوقار ، والتميّز عما في الطبقات الأُخَر من الطّيش ، وخفّة الأحلام ، وزلل اللسان .

فالكُتّابُ نظـامُ الأمور ، وجمـالُ المُلكِ ، وبهاءُ السّلطانِ ، والألسنةُ النّاطقـةُ عنـه ، وخـُـزّانُ أموالِهِ ، والأُمَناءُ على رعيّته وبلادِهِ ، وهم أغنى النّاس عن الملوك والرعيّة ، وأولاهم بالحِباء والكرامة ، وأحقّهم بمحبّة السّلامة .

وكانت صنعة الكتابة من الحِرَف الصعبة التي اكتسبت مهابة ، ورُزقت الاقبال والتنافس عليها ، وكانت ترقى بالنابغين فيها الى أعلى المناصب وهو الوزارة .

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
قسم التزويد
رقم المادة :
رقم النسخة :
المصدر :
التاريخ :

ومن أجل ذلك وُضعت المصنّفات لتنشئة الكُتّاب ، ليقفوا على هذه الصنعة ، وما يحتاجون اليه فيها من علم وثقافة ومعرفة بآلات الكتابة .

وتعدّ وصية عبدالحميد الكاتب للكُتّاب من الآثار المتقدمة في هذا الباب . ثم أُلّفت بعدها كتب ورسائل تتعلق مباشرة بهذا الفنّ ، ومن أهمّ ما وصل الينا منها :

١ ــ كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها : لعبدالله بن عبدالعزيز البغداديّ ، المتوفّى بعد سنة ٢٥٦هـ .

٢ ــ أدب الكاتب : لابن قُتَيْبَةَ ، المتوفّى سنة ٢٧٦هـ .

٣ ــ الرّسالة العَذراء : لابراهيم بن المُدَبّر ، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ .

٤ ــ أدب الكُتّاب : لأبي بكر الصّولي ، المتوفّى سنة ٣٣٥هـ .

٥ ــ عمدة الكُتّاب : لأبي جعفر النّحّاس ، المتوفّى سنة ٣٣٨هـ .

٦ ــ كتاب الكُتّاب : لابْنِ درستويه ، المتوفّى سنة ٣٤٧هـ .

٧ ــ رسالة في علم الكتابة : لأبي حَيّان التوحيديّ ، المتوفّى سنة ٤١٤هـ .

٨ ــ موادّ البيان : لعليّ بن خلف الكاتب ، المتوفّى بعد سنة ٤٣٧هـ .

٩ ــ احكام صنعة الكلام : لأبي القاسم الكَلاعيّ الإشْبيليّ ، المتوفى في النصف الأول من القرن السادس الهجري .

١٠ ــ معالم الكتابة ومغانم الاصابة : لعبدالرحيم بن عليّ بن شيت القرشي ، المتوفّى سنة ٦٢٥هـ .

١١ ــ منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : لمحمد بن أحمد الزّفتاويّ ، المتوفّى سنة ٨٠٦هـ .

١٢ ــ صبح الأعشى في صِناعة الإنشا : لأحمد بن عليّ القَلْقَشَنْدِيّ ، المتوفّى سنة ٨٢١هـ .

ولابد من الاشارة هنا الى أن قسماً من المؤلفين حاولوا تقديم جمل

وأساليب جاهزة للكُتّاب ، كعبدالرحمن بن عيسى الهَمَذانيّ ، المتوفّى سنة ٣٢٠هـ في كتابه : الألفاظ الكتابية ، وقدامة بن جعفر المتوفّى سنة ٣٣٧هـ في كتابه : جواهر الألفاظ .

(رسالة الخطّ والقلم)

نسبتها :

نسب الشَّيْزَرِيّ ، المتوفّى بعد سنة ٦٢٢هـ ، هذه الرسالة الى ابن قتيبة ، المتوفّى سنة ٢٧٦هـ(*) في كتابه الذي مازال مخطوطاً : (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) .

وبعد أنْ درست هذه الرسالة ، وانتهيت من تحقيقها ومقابلتها بكتاب ابن قتيبة (أدب الكاتب) وبالنصوص التي وصلت الينا من كتاب (آلة الكُتّاب) لابن قتيبة نفسه ، تبيّن لي أنّ هذه الرسالة ليست لابن قتيبة ، وانما نُسبت اليه غلطاً ، للأمور الآتية :

أوّلاً ــ بدأت الرسالة بـ :

« أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ في ذكر الخطّ والقلم .

قال أبو محمد المذكور :....

وقال غيرُهُ :....

(*) لم أتحدث عن حياة ابن قتيبة لكثرة ماكتب فيه . ومن أراد التوسع ، فليرجع الى المصادر المذكورة في :
ــ ابن قتيبة العالم الناقد الأديب : د. عبد الحميد سند الجندي ، القاهرة .
ــ ابن قتيبة : د. محمد زغلول سلام ، القاهرة .
ــ دراسة في كتب ابن قتيبة : د. عبدالله الجبوري ، مجلة آداب المستنصرية ع٢ و ع٣ .

قال ابن قتيبة :.....

وقال عبدالله بن عبدالعزيز :....... » •

فعبارة : « وقال غيره » ، تنفى نسبة الكتاب اليه • والنقل عن عبدالله ابن عبدالعزيز فيه نظر •

ثانياً ـ جاء في الرسالة نصّان نقلا عن أبي العباس المبرد ، المتوفّى ٢٨٥هـ وهما :

ـ « وروى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : .... » •

ـ « قال أبو العباس : .... » •

وابن قتيبة ، لم يرو في كتبه عن المبرد الذي تُوُفّي بعده •

ثالثاً ـ ثمة أقوال في الرسالة تخالف ما ذهب اليه ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) •

جاء في الرسالة :

« تقول : أتربتُ الكتاب أُتْرِبه إتْراباً ، وترّبْتُه تتريباً : اذا ألقيتَ عليه التّراب • واذا أمرتَ ، قلت : أَتْرِبِ الكتابَ إتراباً جيّداً ، وترّبْه تتريباً » •

وجاء في كتابه (أدب الكاتب) ص ٣٨٠ •

« أَتْرِبِ الكِتابَ ، ولا يُقالُ : تَرّب » •

وقد أكّد هذا ابن السِّيد في كتابه : (الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب) ١/١٨٢ ، فقال :

« ومن اللغويين مَنْ يقول : أتربت ، ولا يُجيز : ترّبْتُ • وكذلك قال ابن قتيبة في الأدب » •

رابعاً ـ ثمة نصوص كثيرة في الرسالة جاءت في كتاب (الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) لعبدالله بن عبدالعزيز البغدادي من غير إشارة اليه ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ جاء في هذه الرسالة :

« واذا تركت شحمه عليه ، ولم تأخذه ، قلتَ : أشحمت القلم ، فهو مشحوم • واذا أخذت شحمه ، قلت : شحمته أشحمه شحماً ، وهو قلم مشحوم » •

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« فاذا تركت شحمه عليه ، ولم تأخذه ، قلت : أشحمت القلم ، وهو قلم مشحم ، فاذا أخذت شحمه ، قلتَ : أشحمت القلم أشحمه شحماً ، وهو قلم مشحوم » •

٢ ـ جاء في هذه الرسالة :

« ويقال للشحمة التي في رأس القلم : الضَّرّة ، شبّهت بضرّة الاِبْهام • فاذا أخذت الشحمة ، قيل لموضعها : الحفرة ، وهو قلم محفور » •

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« ويقال للشحمة التي في أصل رأس القلم : الضَّرّة ، شبّهت بضرّة الابهام ، وهي اللحمة التي في أصل الابهام ، فاذا أخذت تلك الشحمة ، قيل لموضعها : الحفرة ، وقلم محفور »(*) •

٣ ـ جاء في هذه الرسالة :

« فاذا قطر من رأس القلم شيء من المِداد ، قيل : رعف القلم يرعف ، وهو قلم راعف • فاذا أخذت مداداً فقطر ، قلت : أرعفت القلم إرعافاً ، وهو قلم مرعف • وتقول : استمدد ولا ترعف ، أي : لا تكثر المِداد حتى يقطر القلم » •

(*) في طبعة بغداد : الجفرة ... ومجفور ، بالجيم . وهو تصحيف والصواب ما في طبعة سورديل .

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :
« فاذا قطر من رأس القلم من المداد ، قيل : رعف القلم يرعف ، وهو قلم راعف • فاذا أكثرت مداده فقطر ، قلتَ : أرعفت القلم إرعافاً ، وهو قلم مرعف • ويقال : استمدد ولا ترعف ، أي : لا تكثر المِداد حتى يقطر » •

٤ ـ جاء في هذه الرسالة :

« وتقـول : نظرت الى الكُتُب فاختمتها ، أي : وجدتهـا مختومة ، كقولك : أبخلت الرجل : وجدته بخيلاً » •

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة المداوة والقلم) ص ٥٤ :
« ويقال : نظرت الى الكتب فأختمتها ، أي : رأيتها مختومة ، كما تقول : أبخلت فلاناً ، اذا وجدته بخيلاً » •

أقول : انّ النقل عن البغدادي من غير إشارة اليه ، فيه نظر ، اذ أنّ البغدادي كان معاصراً لابن قتيبة ، ولا يمكن أنْ يسلخ ابن قتيبة كتابه ، وما عُرِفَ عنه مثل هذا •
خامساً ـ لابن قتيبة كتابٌ سمّاه ابن السّيد في (الاقتضاب):

(آلة الكُتّاب) ، ونقل منه نصوصاً ، نذكر منها :

١ ـ جاء في (الاقتضاب) ١٦٤/١ :

« وقد حكى ابن قتيبة في (كتاب آلات الكُتّاب) : أنّه يُقال للمداد : نِقْس ونَقْس ، بالكسر والفتح • قال : والكسر أفصح وأعْرَب • ويُقال : مددت الدّواة أَمُدّها مدّاً : اذا جعلتَ فيها مِداداً • فاذا كان مداداً ، فزدتَ عليه ، قلت : أمددتها امداداً • واذا أمرته أن يأخذ بالقلم من المِداد ، قلت : استمدد • واذا سألته أنْ يعطيك على القلم مِداداً ، قلتَ :

أَمْدِدْني من دواتك • وقد استمددته : اذا سألتَهُ أنْ يَمُدَّك • وحكى الخيل : مُدَّني وأَمِدَّني ، أي : أعْطِني من مِدادِ دَواتك ، وكلّ شيء زاد فهو مِداد •

قال الأخطل :

رأوا بارقاتٍ بالأكُفّ ، كأنّها
مصابيحُ سرج أُوقِدَت بمِدادِ

يعني : بالزيت » •
أقول : هذا القول يخالف ما ورد عن المداد في هذه الرسالة •

٢ ـ جاء في الاقتضاب ١٦٩/١ :

« ويُقال للشحمة التي تحت بَرْيَة القلم : الضَّرَّة ، شُبِّهَتْ بضرّة الابهام ، وهي اللحمة في أصلها • كذا قال ابن قتيبة في (آلة الكُتّاب) •

٣ ـ جاء في الاقتضاب ١٧١/١ :

« وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في (كتاب آلة الكُتّاب): ذكر أبو المُنْذر هِشام بن محمد بن السائب الكلبيّ عن أبيه ، قال : أوّل من وضع الخطّ نفر من طيء بن بولان ، وهم : مُرامر بن مُرّة ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن جَدَرة ، فساروا الى مكّة ••• » •

أقول : انّ ابن قتيبة استوفى في كتابه (آلة الكُتّاب) القولَ في المداد والقلم والخط والحِبر وغيرها من آلات الكتابة ، فكيف يؤلف رسالة في الخط والقلم ؟ •
سادساً ـ جاء في (كتاب تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحِرَف والصنائع والعمالات الشرعية) للخُزاعي ،

المتوفّى سنة ٧٨٩هـ عند كلامه على الديوان (ص ٢٤٨) :

« وقال ابن قتيبة في (صناعة الكتابة) : وانما هي بالياء على لفظه ، قال : وداله بالكسر ، ولا تفتح » .

اقول : ولم يرد هذا الكلام في هذه الرسالة عند الحديث عن (الديوان) .

وقد ذكر الخزاعي في ذكر موارد كتابه (ص ٧٩٦) : أدب الكاتب ، وعيون الأخبار ، والمعارف ، وصناعة الكتابة لأبي جعفر النحّاس ، وصناعة الكتابة لابن قتيبة .

وأنا أرجّح أنّ (آلة الكتّاب) الذي ذكره ابن السِّيد ، (وصناعة الكتابة) الذي ذكره الخزاعيّ ، هما كتاب واحد .

وبعد ، فهذه الملاحظات تدفع نسبة هذه الرسالة عن ابن قتيبة ، والله أعلمُ .

مصادر الرسالة :

ليس في الرسالة ذكر للكتب التي اعتمدت عليها . ولكننا عند دراستنا لها ، اتّضح لنا أن جامع الرسالة نقل عن عبدالله بن عبدالعزيز مرة واحدة ، وعن أبي عبيدة ثلاث مرات ، وعن الأصمعي ثلاث مرات ، وعن المبرد مرتين ، وعن الأُمَويّ عبدالله بن سعيد مرة واحدة ، وورد اسم ابن قتيبة مرتين .

شواهد الرسالة :

اولاً ـ القرآن الكريم :

استشهد صاحب الرسالة بخمس آيات من القرآن الكريم .

ثانياً ـ الأمثال والأقوال :

استشهد صاحب الرسالة بأربعة من الأمثال والأقوال .

ثالثاً ـ الأشعار والأرجاز :

في الرسالة ثمانية عشر بيتاً من الشعر ، وسبعة أبيات من الرجز .

مخطوطة الرسالة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة من كتاب (جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام) لأمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيْزَريّ ، المتوفّى بعد سنة ٦٢٢هـ ، تحتفظ بها مكتبة جامعة لايدن بهولندا برقم ٢٨٧ .

وتقع هذه المخطوطة في ٥٢٦ صفحة ، في كل صفحة ٢٩ سطراً ، وتاريخ نسخها ٦٩٧هـ .

أمّا رسالتنا هذه ، فتقع في الصفحات ٢٨٤ ـ ٢٨٩ من هذه المخطوطة .

وقد أرفقت صوراً لعنوان المخطوطة وللصفحتين الأولى والأخيرة من الرسالة .

والحمدُ لله الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله ، وما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت واليه أنيب .

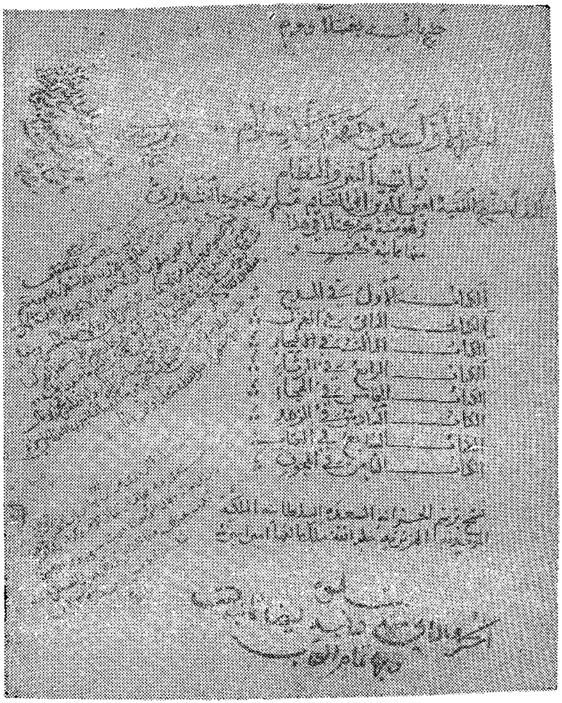

صفحة العنـوان

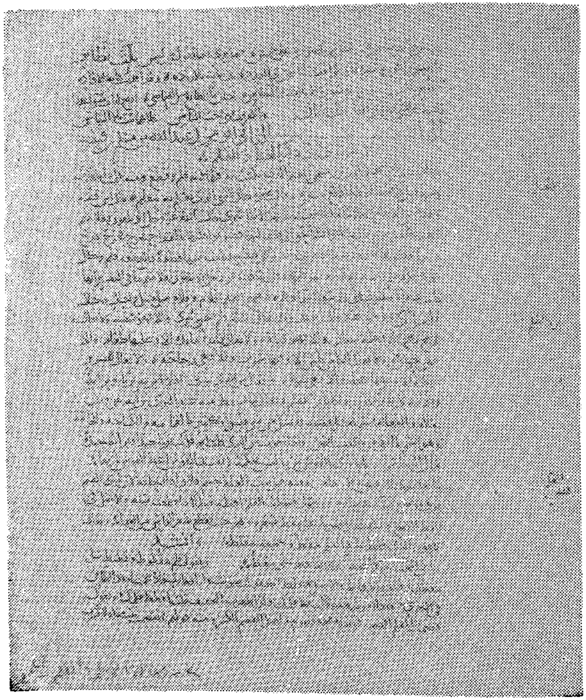

الصفحة الأولى من الرسالة

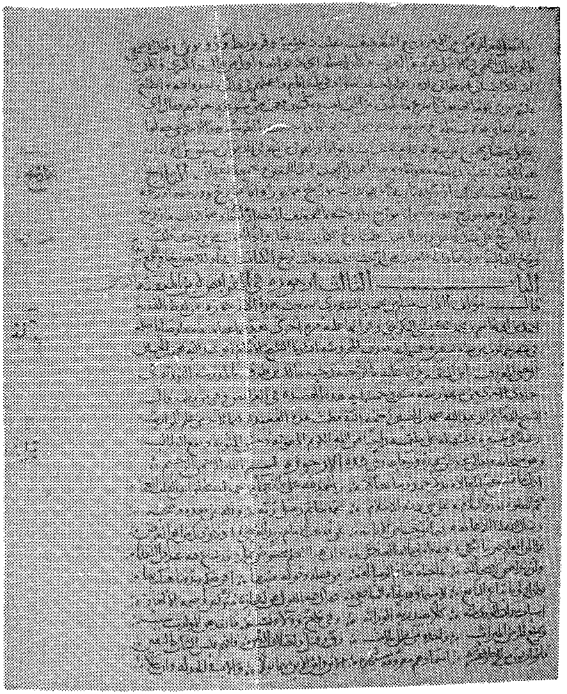

الصفحة الأخيرة من الرسالة

(نص الرسـالة)

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوريّ في ذكر الخط والقلم .

قال أبو محمد المذكور : يُسمَّى القلمُ الذي يُكتبُ به قلماً ، لأنّه قُلِّمَ وقُطِعَ . ومنه : قَلَّمْتُ أظفاري . ومنه قِيلَ : قُلامَةُ الظُّفرِ ، لِما يُقْطَعُ منه(1) .

وقالَ غيرُهُ : يُقالُ للشيءِ الذي يُقَلَّمُ به : مِقْلَمٌ .

قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ : وقد تُسمَّى القِداحُ أقلاماً ، وانّما سُمِّيَتْ بذلك لأنّها تُبْرَى . قالَ اللّهُ ، عزّ وجَلّ : (اذْ يُلْقُونَ أقْلامَهُمْ أَيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ)(2) . قالَ : كانوا تَشاحُّوا في كَفالتها ، فضربوا عليها بالقِداحِ ، فخرج(3) قِدْحُ زكريّا ، فكفلها .

وقالَ عبداللّه بن عبدالعزيز(4) : كُلُّ قصبة قُطِعَتْ منها قِطعة ، فالقطعةُ قَلَمٌ . وكلُّ عودٍ نُجِرَ وعُلِّمَ رأسُهُ بعلامةٍ ، فهو قَلَمٌ .

وقالَ في قوله عزّ وجَلّ : (اذ يُلْقُونَ أقلامَهُمْ) : جاء في التفسير أنّها كانت عِيداناً ، مكتوب على رؤوسها أسماؤهم .

وجمع القلم : أقلام وقِلام ، مثل : جَبَل وأَجْبال وجِبال .

(البَرْيُ ووجوهُهُ)

قال أبو عُبَيْدة(5) : لا يُقالُ للقلم (قلم) حتى يُبرى ، والاّ فهو

---

(1) ينظر عن القلم : ادب الكتاب ٨٦ ، كتاب الكتاب ٩٥ ، الاقتضاب ١٦٥/١ .
(2) آلعمران ٤٤ . وينظر : تفسير القرطبي ٨٦/٤ .
(3) مكررة في الأصل .
(4) الكتاب وصفة الدواة والقلم ٤٩ . وعبدالله بن عبد العزيز البغدادي كان مؤدباً للخليفة المهتدي بالله . (نكت الهميان ١٨٢ ، الوافي بالوفيات ٢٩٢/١٧) .
(5) معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ . (مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .

قصبة" • ولا يُقالُ للرمح (رمح) الا" وعليه سِنان ، والا" فهو قناة" • ولا يُقالُ للمائدة (مائدة) الا" وعليها طعام" ، والا" فهي خِوان" ، ولا يُقالُ للكأس (كأس) الا" وفيها شراب" ، والا" فهي زجاجة" • ولا يُقالُ للسرير (أريكة) الا" وعليها حَجَلَة" ، والا" فهي(٦) سرير" •

ويُقال من البَرْي(٧) : بَرَيْتُ القلمَ أبريه بَرْياً وبراية" ، وقلَم" مَبْرِي" ، غير مهموز ، فأنا بارٍ للقلم • ويُقال لما يسقطُ منه عندَ البَرْي (بُراية) ، على وزن فُعالة ، والفُعالة اسم" لكلِّ فَضْلَةٍ تفضلُ من شيءٍ قليل أو كثير ، كالقُمامة ، والكُساحة(٨) ، والجُرامة(٩) : وهو اسم لما بقى من كَرَبِ النَّخْل •

فاذا أمرتَ من البَرْي ، قلتَ : إبْرِ قَلَمَكَ بَرْياً جَيِّداً وبراية" جَيِّدَة" • قالَ الشّاعر(١٠) :

يابارِيَ القَوْسِ بَرْياً ليسَ يُحْكِمُهُ
لا تُفْسِدِ القوسَ ، أَعْطِ القَوْسَ باريها

وأصلُ البَرْي التَّرقيق والارهاف ، ومنه قيل : بَرَتِ العِلَّةُ جسمَ فلانٍ ، اذا أَنحلته ؛ لأنّ باري القلم يرقّ موضع سِنِّهِ عن سائِرِهِ •

وتقولُ : قَطَطْتُ القلمَ أَقُطُّهُ قَطّاً ، اذا قطعتَ سِنَّهُ • والأصلُ في القَطِّ القَطْعُ ، ومنه يُقال : ضَرَبَهُ على مَقَطّ شعرِهِ ، وهو حيثُ يُقطع شعرُ الرّأس من القَفا •

(٦) في الأصل : وهي . وينظر : المدخل الى تقويم اللسان ق ٥١/١ وشرح مقصورة ابن دريد للخمي ٤٦٨ .
(٧) ينظر عن البري : ادب الكتاب ٨٦ ، كتاب الكتاب ٩٥ .
(٨) المزهر ١١٩/٢ .
(٩) في الأصل : الحرامة ، بالحاء المهملة ، وكذا في المزهر . والصواب ما أثبتنا . ينظر : المعجم في بقية الأشياء ٦٧ واللسان والتاج (جرم) .
(١٠) بلاعزو في جمهرة الأمثال ٧٩/١ ومجمع الأمثال ١٩/٢ .

ويُقالُ للعودِ الذي يُقَطُّ عليه القَلَمُ : مِقَطّ" ، وجمعه : مَقاطّ" ، وأنشد(١١) :

رابي المَجَسِّ جَيِّدُ المَخَطِّ
كأنّما قُطَّ على مِقَطِّ

وتقولُ : قلم" مقطوط وقَطيط ، مثل : مقتول وقتيل • وأنا قاطّ" ، والأصلُ : قاطِط" ، كقولك : ضَرَبْتُ ، وأنا ضارب" ، فأدغمتَ إحدى الطّاءَين في الأخرى •

فاذا أَمَرْتَ منه ، قلتَ : قُطَّ قلمَكَ • وانْ أَظْهَرْتَ التخفيفَ ، قلتَ : اقطِطْ قَلَمَكَ •

وتقولُ : قَصَمْتُ القلمَ أقصِمُهُ قَصْماً ، وهو مقصوم" • وأصلُ القَصْمِ الكَسْرُ ، ومنه قولهم : انقصمت ثنيّتُهُ ، اذا انكسرتْ (٢٨٥) من عَرْضها • ويُقالُ : ثنيّة" قَصْماءُ ، ورجل" أَقْصَمُ ، وامرأة" قَصْماءَ • فان انكسرتِ الثنيّةُ طولاً ، فهو أَنْقَصُ ، وقد انقاصتْ ثَنيّتُهُ(١٢) •

ويُقالُ لِسِنِّ القلم : الجِلْفَةُ(١٣) ، وهي مؤنّثة ، مأخوذ" من سِنِّ الانسانِ •

واذا تركتَ شَحْمَهُ عليه ، ولم تأخذه ، قلتَ : أشحمتُ القلمَ ، فهو مُشْحَم"(١٤) • واذا أخذتَ شَحْمَهُ ، قلتَ : شحمتُهُ أشحمُهُ

(١١) لأبي النجم العجلي ، ديوانه ١٣١ وروايتهما :
ضخمَ القذالِ حسن المَخَطِّ
كأنَّهُ . . . . .
(١٢) ينظر : خلق الانسان لثابت ١٧٨ .
(١٣) ينظر : كتاب الكتاب ٩٥ ، صبح الأعشى ٤٦٠/٢ ، حكمة الاشراق ٧٩ .
(١٤) في الأصل : مشحوم . وينظر : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .

شَحْماً ، وهو قلمٌ مشحومٌ(١٥) .

وإنِ استأصلتَ شحمَهُ ، وأخذتَ من بطنِهِ ، قلتَ : قلمٌ مُبَطَّنٌ ، وقد بَطَّنْتُهُ تبطيناً(١٦) .

ويُقالُ للشّحمة التي في رأس القلم : الضَّرَّةُ ، شُبِّهَتْ بضرّة الابهام . فاذا أخذتَ الشحمة ، قيلَ لموضعها : الحَفْرَةُ ، وهو قلمٌ محفورٌ(١٧) .

ويُقال : قلمٌ مُذْنَبٌ ، اذا بُرِيَتْ له سِنٌّ غليظة غير مشقوقة تُصْلَحُ بها اللِّيقة . وقد ذَنَّبْتُ القلمَ تَذْنيباً ؛ لأنّه مفعول به . وليس كقولهم : بُسْرَةٌ مُذْنِبَةٌ ؛ لأنّ التَّذْنيبَ ظهرَ منها ، فتُنسبَ الفعلَ اليها . وكذلكَ : جرادةٌ مُذْنِبَةٌ ، وفرسٌ ذَنوبٌ : اذا كانَ طويلَ الذَّنَبِ ، وقلمٌ ذَنوبٌ : طويلُ الذَّنَبِ(١٨) .

(الدَّواة)

تقولُ العربُ : دَواة ودياة ودَوِيٌّ ، ودَوًى مقصور(١٩) ، وهو الجمعُ الكثيرُ . قالَ الشّاعرُ(٢٠) :

دَعِ الأَطْلالَ يندُبْها السَّوِيُّ
ويَبْكِ على مغانيها الوَلِيُّ
وتَرْقُشْها السَّواري والسَّوافي
كما رَقَشَتْ مَهارِقَها الدَّوِيُّ

(١٥) القول بتمامه في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(١٦) ينظر : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(١٧) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ وفيه : الجفرة ... مجفور ، بالجيم .
(١٨) القول بتمامه في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(١٩) ينظر عن الدواة : أدب الكتاب ٩٨ ، كتاب الكتاب ٩٥ ، الاقتضاب ١٦١/١
(٢٠) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٠٢ .

وتقولُ : أدويتُ دَواةً ، أي : اتخذتُ دواةً ، وأنا مُدْوٍ .

واذا أمرتَ غيرَكَ ، قلتَ : إدْوِ يافلانُ .

ويُقالُ للذي يبيع الدَّوِيّ : دَوّاء ، كقولك : تَبّان ، وشَعّار ، وخيّاط .

ويُقالُ للذي يعملُ الدَّوِي : مُدَوٍّ ، كما يُقالُ للذي يصلحُ القَنا : مُقَنٍّ . قال الرّاجزُ(٢١) :

كما أقامَ دَرْءَها المُقَنّي

ويُقال للذي يحمل الدَّواة : داوٍ ، كما يُقال للذي يحمِلُ السَّيفَ : سائف ، والذي يحملُ الرُّمْحَ : رامح ، والذي يحملُ التُّرْسَ : تارِس .

(اللِّيقة)

يُقالُ للصُّوفةِ والقُطْنةِ التي تكونُ في الدَّواة : لِيقة(٢٢) ، وتجمع ألْياقاً . وانّما سُمِّيَتْ : لِيقة ؛ لأنّها تَحْبِسُ ما جُعِلَ فيها من السواد وتُمسكُهُ ، مأخوذ من قولهم : « فلانٌ ما تَليقُ كَفُّهُ درهماً »(٢٣) ، أي : ما تحبسه فتمسكه . وكفٌّ ما يليقُ بها درهمٌ ، أي : ما تحبس ولا تستمسك . قال الرّاجزُ(٢٤) :

كفّاكَ : كَفٌّ ما تليقُ دِرْهَما
جُوداً ، وكَفٌّ تُعْطِ بالسيفِ الدَّما

(٢١) بلا عزو في كتاب الكتاب وصفة الدواة ٤٨ .
(٢٢) ينظر عن الليقة : أدب الكتاب ٩٩ ، كتاب الكتاب ٩٦ ، صبح الأعشى ٤٦٩/٢ .
(٢٣) صبح الأعشى ٤٦٩/٢ .
(٢٤) بلا عزو في معاني القرآن ٢٧/٢ وتفسير الطبري ١١٦/١٢ والزاهر ٨٦/٢ والمنصف ٧٤/٢ والدر المصون ٣٨٧/٦ .

وروى أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد[٢٥] قال : دخل الأصمعي[٢٦] على الرّشيد بعدَ غَيْبةٍ غابها فقال : كيفَ حالك ، يا أُصَيْمِعيُّ ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما ألاقتني[٢٧] أرضٌ . أي : ما حبستني حتى خرجت عنها . فأمسكَ الرّشيدُ . فلمّا تفرّقَ أهلُ المجلس ، قال له[٢٨] : ما معنى ألاقَتْني ؟ قال : حبستني ، فقال الرّشيد : لا تكلمني في مجلس العامّة بما لا أعلمُ .

وتقولُ : أَلَقْتُ الدّواةَ ، فهي مُلاقةٌ . ولِقْتُها ، فهي مَليقةٌ ، اذا جمعتَ مِدادَها في صوفِها وقُطْنِها .

وقولهم : « ما يليقُ هذا الأمرُ بصَفَري »[٢٩] ، أي : قلبي ، أي ما يُمسكه ويجتمع فيه . وأنشدَ العامريُّ[٣٠] :

لعمرك إنّ الحبَّ يا أمَّ مالك
بجسمي جزاني اللّهُ منك لَلائقُ

ويُقالُ : لِقْتُ الدّواةَ ، وهي مَليقةٌ[٣١] . هذا اذا أصلحتَها ، وزدْتَ في سَوادِها . فأما اذا لم تكن فيها لِيقةٌ ، فجعلتَ فيها لِيقةً ، فألَقْتَها بالألف ، لا غير . واذا أمرتَ من ألقت ، قلتَ : أَلِقْ دَواتَكَ ، بقطع الألف ، الاقةً ، وأنتَ مُليقٌ . واذا أمرتَ من قولك : < لقت ،

(٢٥) ت ٢٨٥هـ . (أخبار النحويين البصريين ١٠٤ ، تهذيب اللغة ١/٢٧) .
(٢٦) أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، تاريخ بغداد ١٠/٤١٠) .
(٢٧) في الأصل : لاقتني ، في الموضعين . ينظر : ادب الكتاب ٩٩ ، صبح الأعشى ٢/٤٦٩ ، اللسان والتاج (ليق) .
(٢٨) في الأصل : فقال له .
(٢٩) اللسان والتاج (ليق) .
(٣٠) قيس بن الملوح ، ديوانه ٢٠٣ ورواية عجزه : بقلبي براني الله منه للاصق ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
(٣١) في الأصل : مليله . وهو تحريف .

قلت > : لِقِ الدواة ليقاً جيّداً ، وأنتَ لاقٍ . وقد أَمَهْتُ اللّيقةَ أُميهُها اماهةً (٢٨٦) ، فأنا مُميهٌ لها ، اذا أكثرتَ ماءَها . وقد ماهَتْ ، فهي تماهٌ وتموهٌ ، وهي مائِهةٌ اذا كثر ماؤها .

ويُقالُ : صُفْتُ الدّواةَ أصوفُها صَوْفاً : اذا جعلتَ فيها ليقةً من صوف . وكَرْسَفْتُها أُكَرْسِفُها كرسفةً وكرسافاً ، اذا جعلتَ فيها لِيقة من كُرْسُفٍ ، وهو القُطْنُ .

(المِـــداد)

يُقالُ : هو المِدادُ ، وهي المِداد[٣٢] ؛ لأنّه جَمْعُ مِدادةٍ . وكلُّ جمعٍ ليس بينه وبين واحِدِه الاّ الهاء ، فانّه يُذكّر ويؤنث ، مثل غمامة وغمام ، وحمامة وحمام ، وشجرة وشجر[٣٣] .

ويُقال : مَدَدْتُ الدّواةَ أمُدُّها مَدّاً ، وهي دواةٌ مُمَدّةٌ ، اذا جعلتَ فيها مِداداً . وانْ كانَ فيها مِدادٌ ، فزدْتَ فيها مداداً آخرَ ، تقولُ : أمددتُها امداداً ، فهي مُمَدّةٌ . وكلُّ شيء يَزيد في شيءٍ بنفسه ، فانّه يُقال فيه : مَدّهُ يَمُدُّهُ . قال اللّه تعالى : (والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)[٣٤] .

فانْ كانَ الشّيءُ يزيد في الشّيء بغيره فهو بالألف ، يُقال : أمددتُه بالرّجال وبالمال . قال اللّه تعالى : (وأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوالٍ وبَنِينَ)[٣٥] .

ويُقالُ لِما أُمِدّ به السِّراج[٣٦] من الزيت : مِدادٌ . وكلُّ شيءٍ

(٣٢) ينظر عن المداد : كتاب الكتاب ٩٦ ، الزاهر ٢/٢٥٤ ، صبح الأعشى ٢/٤٧١ .
(٣٣) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ٨٦ .
(٣٤) لقمان ٢٧ .
(٣٥) الاسراء ٦ .
(٣٦) في الأصل : السراج فيه .

أمددتَ به شيئاً ، فهو مِدادٌ ، ومنه أُخِذَ اسم المِداد . وأنشدَ الأَخْطَلُ(٣٧) :

رأَتْ بارقاتٍ بالأَكُفِّ ، كأنَّها
مصابيحُ سُرْجٍ أُيِّدَتْ بِمِداد

أي : بزيتٍ ، فسمّاه مِداداً ؛ لأن السِّراجَ يُمَدُّ به . فهذا دليلٌ على ما قلناه .

وتقولُ : استَمْدِدْ من الدَّواة ، اذا أمرتَه أنْ يأخذَ على القلم مِداداً . واستمددْ فلاناً ، اذا سألته أنْ يجعلَ على قلمك مِداداً ، فيقول : قد أمددتُك امداداً .

وتقول : أَمِدَّني على قلمي مِداداً ، وأمدَّني من دَواتِكَ ، أي : أَمْكِنِّي من مِدادها فاستمدُّ منه(٣٨) .

فاذا قَطَرَ من رأسِ القلمِ شيءٌ من المِدادِ ، قيلَ : رَعَفَ القلمُ يرعَفُ ، وهو قلمٌ راعِفٌ . فاذا أخذتَ مِداداً فقَطَرَ ، قلتَ : أرعفتُ القلمَ ارعافاً ، وهو قلمٌ مُرْعَفٌ .

وتقولُ : استمِدْ ولا تُرْعِفْ ، أي : لا تُكْثِرِ المِدادَ حتى يقطرَ القلمُ(٣٩) .

(الحبر)

يُقالُ للحِبْرِ(٤٠) : اللون . يُقالُ : انّ فلاناً لنَاصعُ الحِبْرِ ،

(٣٧) ديوانه ١٣٦ .
(٣٨) ينظر : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٤٩ .
(٣٩) القول بتمامه في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(٤٠) ينظر عن الحبر : الزاهر ٢/٢٥٣ ، أدب الكتاب ١٠٠ ـ ١٠٣ ، صبح الأعشى ٢/٤٧١ .

يُراد به اللون النّاصع الصّافي من كلِّ لونٍ . قالَ ابنُ أحْمَرَ(٤١) :

سَبَتْهُ بفاحِمٍ جَعْدٍ
وأَبْيَضَ ناصعِ الحِبْرِ

يُريدُ سوادَ شعرِها وبياضَ لونِها .

ويُقالُ : فلانٌ قد ذهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ(٤٢) . فالحِبْرُ : الحُسْنُ ، والسِبْرُ : الثّيابُ والهيئةُ .

وقال الأصمعيّ(٤٣) : انّما سُمّي حِبْراً ، لتأثيره . يُقالُ : على أسنانه حِبـرٌ ، اذا كثرتْ صُفْرَتُها حتى تضربَ الى السّواد . والحِبْرُ : الأَثَرُ يبقى في الجلد من الضَّرْب . يُقالُ : قد أحْبَرَ جلده ، اذا بَقِيَ به أَثَرٌ بضربٍ ، وأنشد(٤٤) :

لقد أشمتَتْ بي أهلَ فَيْدٍ ، وغادَرَتْ
بكفِّيَ حِبراً بنتُ مَصّانَ بادِيا

قال أبو العبّاس(٤٥) : وأنا أحسبُ أنّه سُمِّيَ بذلك ، لأنّ الكتبَ تُحَبَّرُ به ، أي تُحَسَّنُ .

وقال الأُمَويّ(٤٦) : انما سُمِّيَ الحِبرُ حِبراً ، لأنّ البليغَ اذا حَبَّرَ بـه ألفاظَه ، وأَتَمَّ بيانَه ، أحضرَ معانيَ الحِكَمِ آنَقَ من حَبَرات اليَمَن ، ومفوَّفات وَشْيِ صَنْعاء .

(٤١) أخلّ به شعره . وهو له في صبح الأعشى ٢/٤٧١ .
(٤٢) أساس البلاغة ٧١ (حبر) .
(٤٣) صبح الأعشى ٢/٤٧٢ .
(٤٤) لمُصَبِّح بن منظور الأسدي في اللسان والتاج (حبر) .
(٤٥) هو المبرد في صبح الأعشى ٢/٤٧٢ والتاج (حبر) .
(٤٦) عبدالله بن سعيد اللغوي . (الفهرست ٥٤ ، انباه الرواة ٢/١٢٠) .

(الكتاب)

قال أبو عُبَيْدَةَ وغيره من أهل اليمن : يُسمّى الكِتابُ كتاباً ، لتأليف حروفه ، وانضمام بعضها الى بعض • وكلُّ شيءٍ جمعتَهُ ، وضممتَ بعضَهُ الى بعض ، فقد كتبتَهُ[٤٧] • قال الشاعر[٤٨] :

لا تأمَنَنَّ فَزاريّاً خلوتَ به
على قَلُوصِكَ واكْتُبْها بأَسْيارِ

أي : ضُمَّ شُفْرَيْ[٤٩] حَيائِها واجْمَعْهُما •

وتقولُ : قد كتبتُ الكتابَ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً ومكتبةً ، اذا جَمَعْتَ بين حروفه وضممتَ بعضَها الى بعض ، وأنا كاتبٌ ، والجمعُ : كاتبون ، وكُتّاب ، وكَتَبَة ، وكتب[٥٠] •

ويُقالُ (٢٨٧) للخيلِ اذا جُمِعَتْ ، وضُمَّ بعضُها الى بعضٍ : كَتيبَة •

ويُقالُ : كَتَبَ الرَّجُلُ ، اذا خَطَّ • وأكْتَبَ يكتبُ اكتاباً ، اذا صارَ حاذِقاً بالكتابِ •

ويُقالُ : أَتَيْتُ فُلاناً فأكْتَبْتُهُ ، اذا وجدته كاتباً • كقولهم : أبخلتُهُ : وجدته بخيلاً ، وأَسْخَيْتُهُ : وجدْته سَخِياً[٥١] •

ويُقال : قد استكتبَ فُلان : اذا ادّعى أنْ يكونَ كاتباً •

والمُكَتِّبُ[٥٢] : المُعَلِّمُ • والمَكْتَبُ : الموضعُ الذي <يكتب>

(٤٧) ينظر : المسائل الحلبيات ٣٠٣ ــ ٣٠٧ ، جمال القراء وكمال الاقراء ٢٨/١ ، البرهان ٢٧٦/١ ، التاج (كتب) .
(٤٨) سالم بن دارة في الكامل ٩٨٨ وخزانة الأدب ٥٣١/٦ .
(٤٩) في الأصل : شفرتي .
(٥٠) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(٥١) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥١ .
(٥٢) ينظر : اللسان والتاج (كتب) .

فيه • والمُكْتَبُ : الموضع الّذي يتعلم فيه الكتابة[٥٣] •

وتقولُ : قد كَتَّبْتُ الغُلامَ أُكَتِّبُهُ تكتيباً ، وأكْتَبْتُهُ اكتاباً ، اذا علَّمْتَهُ الكتابةَ[٥٤] •

وتقولُ : قد كاتبتُ فُلاناً ، أي : خايرته ، فكتبتُهُ ، أي : غلبته في جودةِ الخَطِّ ، فكنتُ أَكْتَبَ منه ، فهو مكتوبٌ ، كقولك : فاخرته ففَخَرْتُهُ ، أي : فكنت أَفْخَرَ منه • وفاطَنْتُهُ ، ففطَنْتُهُ ، أي : كنتُ أَفْطَنَ منه •

ويُقالُ للحافِظِ العالِم : الكاتِبُ ، ومنه قول الشّاعر :

أَوْصَيْتَ بالحَسناءِ قَلْباً كاتبا

وزخرفته : اذا حَسَّنْتَه ، وزيَّنْتَهُ ، ونَمَّقْتَهُ •

وأنشد المُرَقِّشُ[٥٥] :

الدّارُ وَحْشٌ ، والرسومُ كما
رَقَّشَ في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمْ

وبهذا البيت سُمِّي المُرَقِّش[٥٦]

وتقولُ العربُ[٥٧] : زَبَرْتُ الكتابَ أَزْبُرُهُ زَبْراً وزَبوراً ، اذا كتبتَهُ •

والزُّبُرُ : الكُتُبُ ، واحدها زَبور ، وهو فَعول في موضع مفعول ، كما قالوا : ناقة رَكُوب وحَلُوب ، أي : مركوبة ، ومحلوبة • وقد يكون زَبور بمعنى زابِر ، أي : كاتِب ، كقولك : ضارِب وضَروب • قالَ امرُؤُ

(٥٣) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٢ .
(٥٤) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٢ .
(٥٥) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤ .
(٥٦) الزاهر ١٢٣/٢ .
(٥٧) الزاهر ١٦٩/١ .

القَيْس(٥٨) :

أتَتْ حِجَجٌ بعدي عليها فأصْبَحَتْ
كخَطِّ زَبُورٍ في صحائفِ رُهْبانِ

أي : بخطِّ كاتبٍ . وقالَ أبو ذُؤَيْب(٥٩) :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كرَقْمِ الدَّوا
ةِ يَزْبُرُهُ الشّاعِرُ الحِمْيَرِيّ

أي : يكتبه . ومَنْ رَواه : يَذْبُرُهُ ، بالذّال ، أراد : يقرؤه . وقوله : كرَقْمِ الدَّواة ، أي : بالكتابة(٦٠) بالدّواة . قالَ اللهُ عزّ وجلّ : (كِتابٌ مَرْقُومٌ)(٦١) . وقال الشّاعر(٦٢) :

سأرْقُمُ بالماءِ القَراحِ اليكُمُ
على نَأْيِكُمْ انْ كان للماءِ راقِمُ

< المطّ >

المَطُّ في الكتاب والمَدُّ سواء ، تقولُ : مَطَطْتُ الحرفَ ، أي : مَدَدْتُهُ ، وهو حرفٌ ممطوطٌ ، وأنا ماطٌّ ، والأصل : ماطِطٌ على وزن فاعِل ، أُدْغِمَت احدى الطّاءَين في الأخرى(٦٣) .

فاذا أمرتَ ، قلتَ ، اذا أدْغَمْتَ : مُطَّ حُروفَكَ يافتى .

والطّاءُ والتّاءُ والدّالُ يتعاقَبْنَ ، فجعلَ بَعْضَهُنّ مكانَ

(٥٨) ديوانه ٨٩ .
(٥٩) ديوان الهذليين ٦٤/١ وفيه : يزبرها الكاتب ...
(٦٠) في الأصل : بالكتاب .
(٦١) المطففين ٩ ، ٢٠ .
(٦٢) بلا عزو في الزاهر ٢٠٢/١ . وفي الأصل : على ناركم .

بعضٍ ، لأنهنّ مجهورات متقاربات المخارج من الفَم(٦٤) . ومنه يُقالُ : مَتَتُّ الى فلان بكذا وكذا ، أي : مددتُ اليه به ، فالتّاءُ في موضع الدّال ، لقربها منها .

(التّطليس)

والتّطْليس في الكتاب مثل التّرْميد ، والاسمُ الطّلْسَة(٦٥) . وانّما أُخِذَ من الطَّيلساء ، ممدود ، وهي لونُ الليلِ . ومنه قيل للطَّيْلَسان الأزرق : طَيْلَسان(٦٦) . قال الشّاعر(٦٧) :

الاّ روائدَ في المحلّة بينَها
كالطَّيْلَسانِ من الرَّمادِ الأَزْرَقِ

ومنه قيلَ : ذِئْبٌ أطْلَسُ ، وهو الذي يُشْبِهُ لونُه لونَ الرَّمادِ .

(القِرْطاس)

تقولُ العرب : قِرْطاس وقُرْطاس وقَرْطاس ، ثلاث لغات(٦٨) . وقِرْطَس وقَراطِس ، مثل : دِرْهَم ودَراهِم .

وتقولُ : قد تقرطَسْتُ قِرطاساً : اذا كتبتَ في القِرطاس ، وأنا مقرطس بقِرطاس .

(٦٤) مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا . (ينظر : الكتاب ٤٠٥/٢ ، وسر صناعة الاعراب ٤٧ ، والتحديد في الاتقان والتجويد ١٠٥ ، ومخارج الحروف وصفاتها ٨٢) .
(٦٥) الطلس : لغة في الطرس . والطلس : المحو . وطلس الكتاب طلسا وطلسه فتطلس كطرسه . ويقال للصحيفة اذا محيت طلس وطرس . (ينظر : اللسان والتاج : طرس وطلس) .
(٦٦) ضرب من الأكسية .
(٦٧) لم أقف عليه . وفي الأصل : راودد .
(٦٨) الدرر المبثثة ١٦٨ .

وتقولُ : قد قَرْطَسَنا فلانٌ ، اذا أَتى بقِرطاس .

(السَّحاة)

تقول : سَحاة ، وسَحا : قشر . تقول : اسْحَيْتُ الكتابَ أَسْحيه اسحاءً : اذا جعلتَ عليه سَحاةً .

واذا أمرتَ ، قلتَ : أَسْحِ كتابَكَ ، أي : اجعَلْ عليه سَحاةً ، وهو كتابٌ مُسْحىً . واذا أمرتَ ، قلتَ : سَحِّ كتابَكَ .

وتقولُ : سَحَوْتُ القِرطاس (٢٨٨) أسحوه سَحْواً ، وسَحَيْتُهُ أسحاهُ سَحْياً ، اذا أخذتَ منه سَحاة .

وهو قِرْطاسٌ مَسْحُوٌّ ، من قولك : سَحَوْتُ . ومَسْحِيٌّ من قولك : سَحَيْتُ .

وأصلُ السَّحْوِ : القَشْرُ ، ومنه يُقالُ : سَحَوْتُ الطينَ عن رأسِ الدَّنِّ : اذا قَشَرْتَهُ . ومنه سُمِّيتِ المِسحاةُ مِسحاةً ؛ لأنَّها تقشرُ الأرضَ .

وجمع السَّحاة : سَحاءات وسِحاء . وجمع السَّحاية : سَحايات وسَحايا[٦٩] .

(التراب)

تقولُ : أَتْرَبْتُ الكتابَ أُتْرِبُهُ إِتْراباً[٧٠] ، وتَرَّبْتُهُ تتريباً ، اذا ألقيتَ عليه التُّرابَ .

واذا أَمَرْتَ ، قلتَ : أَتْرِبْ كتابَكَ اتراباً جيِّداً ، وتَرِّبْهُ تَتْريباً .

(٦٩) ينظر عن السحاة : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٣ ، ادب الكتاب ١٢٥ ، كتاب الكتاب ٩٧ ــ ٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٣ .

(٧٠) ينظر عن التراب : كتاب الكتاب ٩٧ ، الاقتصاب ١/١٨٢ .

وكتابٌ مُتْرَبٌ ، من قولك : أَتْرَبْتُ . ومُتَرَّبٌ ، من قولك : تَرَّبْتُ[٧١] .

وتقولُ اذا ألقيتَ عليه الأُشارةَ ، وهي ما ألقاهُ المِيشار[٧٢] : أشَّرْتُ أؤشِّرُ تأشيراً .

(العنوان)

تقولُ العربُ : هو عُنْوانُ الكتابِ وعُنْيانُهُ ، وقد مُعَنْوَنٌ ، وعنَّنْتُهُ تَعْنيناً ، وهو كتابٌ مُعَنَّنٌ .

ويُقالُ : عُنْوانُ كلِّ شيءٍ أَثَرُهُ . قال حسّانُ بنُ ثابت[٧٥] :

ضَحَّوْا بأَشْمَطَ عُنوانُ السُّجُودِ به
يُقَطِّعُ الليلَ تَسْبيحاً وقرآنا

أي : أثرُ السُّجودِ بَيِّنٌ بوجهه . وجمع العُنوان : عَناوين[٧٦] .

(الطين)

تقول : طِنْتُ الكتابَ أَطِنُهُ طَيْناً ، مفتوح الطّاء ، اذا جعلتَ عليه طِيناً ، وهو كتابٌ مَطِينٌ ، وأنا طائِنٌ . واذا أمرتَ ، قلتَ : طِنِ الكِتابَ طَيْناً جيِّداً . قالَ الشّاعر[٧٧] :

(٧١) قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ٣٨٠ : اترب الكتاب ، ولا يقال : ترب .

(٧٢) المئشار ، بالهمز ، والميشار ، بغير همز ، والمنشار ، بالنون . ويقال لما يسقط من الخشبة : الأشارة والوشارة والنشارة . (الاقتضاب ١/١٨٢) .

(٧٣ ، ٧٤) في الأصل : عنوت عنوة .

(٧٥) ديوانه ١/٩٦ .

(٧٦) ينظر عن العنوان : ادب الكتاب ١٤٣ ، كتاب الكتاب ٩٨ ، مواد البيان ٣٣٩ ، الاقتضاب ١/١٨٩ .

(٧٧) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٤٤ وفيه : أعن الكتاب .

وعَنِ الكِتابَ اذا أرَدْتَ جَوابَهُ
وطِنِ الكِتابَ لكي يَسُرَّ ويُكْتَما

فاذا أعَدْتَ الطّينَ مرّةً بعدَ مرّةٍ على الكتاب أو غيره ، قلتَ : طيّنْتُهُ تَطْييناً ، وهو مُطَيَّنٌ . ويُقالُ للّذي يُجْعَلُ فيه الطّينُ : مِطْيَنَةٌ(٧٨) .

(الخاتم)

يُقالُ : خاتِمٌ ، وخاتَمٌ ، وخاتامٌ ، وخَيْتامٌ ، وخاتِيامٌ(٧٩) .

وأنشدوا في الخَيْتامِ(٨٠) :

ولقد وَعَدْتَ ، وأنْتَ أكرمُ واعِدٍ
لا خَيْرَ في وَعْدٍ بغيرِ تَمامِ
انّ الأُمُورَ حَمِيدَها وذَمِيمَها
في النّاسِ مِثْلُ عَواقبِ الخَيْتامِ

وأنشدوا في الخاتيام(٨١) :

أخَذْتَ من سُعداكَ خاتياما
لِمَوْعِدٍ يُكْسِبُكَ الآثاما

وتقول : نظرت الى الكتب فأختمتها ، أي : وجدتها مختومةً ، كقولك : أبْخَلْتُ الرَّجُلَ : وجَدْتُهُ بخيلاً(٨٢) .

(٧٨) ينظر عن التطين : كتاب الكتاب ٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٩ .
(٧٩) ينظر عن الخاتم : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٤ ، أدب الكتاب ١٣٩ ، كتاب الكتاب ٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٦ ، اللسان والتاج (ختم) .
(٨٠) لعبد الله بن أيوب التيمي في منهاج الاصابة ٢٤٦ .
(٨١) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٤٦ .
(٨٢) القول في الكتاب وصفة الرواة والقلم ٥٤ .

ويُقال في الخَتْم : الخِتام ، ولا يُقالُ : الخاتم(٨٣) .

(القراءات ووجوهها)

يُقال : قرأتُ الكِتابَ أقرؤُهُ قِراءة ، وأنا قارِئٌ ، وهو كتابٌ مقروءٌ(٨٤) .

واذا أمَرْتَ ، قلتَ : اقْرَأْ هذا الكِتابَ . فانْ لقيَ الفعلُ ألفاً ولاماً ، كسرتَ الهمزةَ ، فقلتَ : اقْرَأِ الكِتابَ .

وأصلُ القراءةِ جمعُ بعضِ الحروف الى بعض . وانّما سُمّيَ (القرآنُ) قُرآناً ، لاجتماع بعضِ سُوَرِه الى بعض(٨٥) . قالَ اللّهُ تعالى : (فاذا قَرَأْناهُ فَاتبعْ قُرآنَهُ)(٨٦) . أي : اذا جَمَعْناه ، فاتبع جمعَهُ . ويُقال : اذا أَلّفْناهُ(٨٧) .

وقال أبو عُبَيْدة : تقول : قد قرأ البعيرُ العَلَفَ ، اذا جمعه في شِدْقِه . قال عمرو بن كُلْثُوم(٨٨) :

ذِراعَيْ حُرّةٍ أدْماءَ بِكْرٍ
هِجانِ اللّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنينا

أي : لم تجمعه في رَحْمِها .

ومنه قولهم : « ما قَرَأَتِ النّاقةُ سَلىً قَطُّ »(٨٩) ، أي : لم

(٨٣) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٤ وفيه : ويقال : الكتاب في الختم والختام ولا يقال في الخاتم .
(٨٤) ينظر : اللسان والتاج (قرأ) .
(٨٥) ينظر : تفسير غريب القرآن ٣٣ ، الزاهر ١/١٦٧ ، بصائر ذوي التمييز ١/٨٨ .
(٨٦) القيامة ١٨ .
(٨٧) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/١ — ٣ .
(٨٨) شرح القصائد السبع الطوال ٣٨٠ ، شرح القصائد التسع ٦٢٠ .
(٨٩) الزاهر ١/١٦٧ ، الأضداد في كلام العرب ٥٧٥ .

تجمعه ، ولم تشتمل عليه • والسَّلَى[٩٠] : الجلدة الرَّقيقة[٩١] تكونُ على رأسِ المولودِ اذا خرج من بطنِ أُمِّهِ •

ومنه قولهم للحوضِ : مِقْراة ؛ لأَنَّهُ يُجْمَعُ فيه الماء •

ومنـه سُمِّيَتِ القُرَى ، لأَنَّهـا مجامِعُ النَّاسِ الَّذين يَنْزِلُونها[٩٢] •

(الديوان)

ديـوان أصله دِوَّان[٩٣] • وكذلك الدِّينـار والقِيراط : دِنَّار وقِرَّاط ، فكرهوا التَّضعيف والكسرة ، فأبدلوا من المُضاعَف الأوَّل الياءَ للكسرة • فاذا زالتِ الكسرةُ (٢٨٩) ، واتصلَ أحد الحرفين من الآخر ، رجع التَّضعيف ، فقلتَ : دُنَيْنير وقُرَيْريط ودُوَيْوين •

قال الأصمعيُّ[٩٤] : والدِّيوانُ أعجميٌّ[٩٥] في الأصل عَرَّبَتْهُ العرب وكانَ أصله « أيْ ديوانه » ! وأوَّلُ مَنْ قالَ ذا كِسرى ، وكان أَمَرَ الكُتَّابَ أنْ يجتمعوا في داره ، ويعملوا حِسابَ السوادِ في ثلاثة أيَّام ، وأعجلهم في ذلك وأخذوا فيه ، فاطّلع عليهم فرأى قوماً يحسِبُون كأسرعِ ما يكون من الحساب ، ويكتبون • فعجب من سرعة حركتهم ، فقالَ : « أي

(٩٠) في الاصل : السلا ، في الموضعين .
(٩١) في الاصل : الرقيق .
(٩٢) اللسان والتاج (قرا) .
(٩٣) سر صناعة الاعراب ٧٣٥ .
(٩٤) المعرب ٢٠٢ .
(٩٥) قال الخفاجي في شفاء الغليل ١١٩ : وقال المرزوقي في شرح الفصيح : هو عربي ، من دونت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها ، لأنه موضع تضبط فيه احوال الناس وتدون . هذا هو الصواب ، وليس معربا ، ويطلق على الدفتر ، وعلى محله ، وعلى الكتاب ، ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر .

ديوانه » ، أي : هؤلاء شياطين وسُمِّي موضعهم ديواناً • فاستعملتِ العربُ هـذا الاسـم حتى جعلوا لكلِّ مُحَصَّلٍ مجموعٍ من شـعرٍ أو كلامٍ أو حسابٍ ديواناً[٩٦] •

والعونُ من أعـوان الدِّيوان ، مشتقٌّ من الاعانـة • تقول : أَعنته أُعِينُهُ اعانةً ومعونةً ، فجعل العونَ اسماً للمعين ، وجمعه أعوان •

(التاريخ)

تقـول : أَرَّخْتُ الكتابَ أُؤَرِّخُهُ تأريخاً[٩٧] ، وهو كتـابٌ مُؤَرَّخٌ ، مهموز ، وأنا مؤرِّخٌ • ووَرَّخْتُهُ أُوَرِّخُهُ توريخاً ، وهو مُوَرَّخٌ ، بغير همز ، وأنا مُوَرِّخٌ • وأَرَخْتُهُ ، بالتَّخفيف ، أرخه اراخاً • وهو كتابٌ مأروخٌ ، وأنا آرِخٌ ، على مثال فاعل • واذا أمرتَ ، قلتَ : أَرِّخِ الكتابَ تاريخاً • واذا أَمَرْتَ من : وَرَّخت ، قلتَ وَرِّخِ الكتاب توريخاً • واذا أمرت من : أَرَخْت ، مخفّفة ، قلتَ : رِخِ الكتابَ رِيخاً ، وللاثنين رِيخا ، وللجمع : رِيخوا[٩٨] •

(٩٦) ينظر عن الديوان : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٦ ، ادب الكتاب ١٨٧ ، الاقتضاب ١٩٢/١ ، صبح الأعشى ٨٩/١ وفيه نقلا عن صناعة الكتاب للنحاس : ((والمعروف في لغة العرب ان الديوان الاصل الذي يرجع اليه ويعمل بما فيه . ومنه قول ابن عباس : اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فان الشعر ديوان العرب)) .
(٩٧) ينظر عن
١٩٦/١ .
(٩٨) القول بتمامة

(فهرس المصــادر)(*)

- المصحف الشريف .

(أ)

- احكام صنعة الكلام : الكلاعي ، أبو القاسم محمـد بن عبدالغفور ، ق ٦هـ ، تح محمد رضوان الداية ، بيروت ١٩٦٦ .
- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، تح د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- أدب الكتاب : الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥هـ ، تح محمد بهجة الأثري ، القاهرة ١٣٤١هـ .
- أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الأضداد في كلام العرب : أبـو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٥٣ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١هـ ، تح مصطفى السقا ود. حامد عبدالمجيد ، مصـر ١٩٨١ .
- انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال‌الدين علي بن محمد ، ت ٦٤٦هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥–٧٣ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

(ب)

- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧–٥٨ .
- بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ – ٦٩ .

(ت)

- تاج العروس : الزّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصـــر ١٩٣١ .
- التحديد في الاتقان والتجويد : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تح د. غانم قدوري ، بغداد ١٩٨٨ .
- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية : الخزاعي ، علي بن محمـد بن سعود ، ت ٧٨٩هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٨٥ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ، تح أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تهذيب اللغـة : الأزهري ، محمـد بن أحمـد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ – ٦٧ .

(ج)

— جمال القراء وكمال الاقراء : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، تحـ د. علي حسين البواب ، مكة المكرمة ١٩٨٧ .

— جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الشيزري ، أبو الغنائم مسلم بن محمود ، ت بعد سنة ٦٢٢هـ ، مخطوطة مكتبة جامعة ليدن المرقمة ٢٨٧ .

— جمهرة الأمثال : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥هـ تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

(ح)

— حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق : الزَّبيدي ، تحـ عبدالسلام هارون ، نوادر المخطوطات ، مصر ١٩٥٤ .

(خ)

— خزانة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٧٩ — ١٩٨٦ .

— خلق الانسان : ثابت بن أبي ثابت ، ق ٣ هـ ، تحـ عبدالستار أحمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .

(د)

— الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروز آبادي ، تحـ د. علي حسين البواب ، السعودية ١٩٨١ .

— الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦هـ ، تحـ د. أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ـ٨٧ .

— ديوان الأخطل : تحـ صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .

— ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٩ .

— ديوان حسان بن ثابت : تحـ د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .

— ديوان مجنون ليلى : تحـ عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة .

— ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاءالدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .

— ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ز)

— الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

(س)

— سر صناعة الاعراب : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .

(ش)

— شرح القصائد التسع : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تحـ أحمد خطاب، بغداد ١٩٧٣ .

— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تحـ عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

— شرح مقصورة ابن دريد : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ مهدي عبيد جاسم (نشر في كتاب : ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية) ، بيروت ١٩٨٦ .

— شعر المرقش الأكبر : د. نوري القيسي ، نشر في مجلة العرب السعودية ، ج ١٠ ، الرياض ١٩٧٠ .

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٦٩هـ ، تحـ محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ .

(ص)

- صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية بمصر .

(ف)

- فهارس لسان العرب : د. أحمد أبو الهيجاء ود. خليل أحمد عمايرة ، بيروت ١٩٨٧ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تحـ رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

(ك)

- الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ — ١٧ .
- كتاب الكتاب : ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧هـ ، تحـ شيخو ، بيروت ١٩٢٧ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق عبدالله بن عبدالعزيز ، ق ٣ هـ ، تحـ هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد م٢ ع٢ ، بغداد ١٩٧٣ . ونشرة دومنيك سورديل في نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ — ١٩٥٤ ، ج ١٤ .

(ل)

- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

(م)

- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تحـ فؤاد سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ — ٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- مخارج الحروف وصفاتها : ابن الطحان ، عبدالعزيز علي السماتي الاشبيلي ، ت بعد ٥٦٠هـ ، تحـ د. محمد يعقوب تركستاني ، السعودية ١٩٨٤ .
- المذكر والمؤنث : المبرد ، تحـ د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ .
- المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، نشر في مجلة المورد م١٠ ع١—٢ وم١١ ع١—٤ وم١٢ ع١ ، بغداد ١٩٨١ — ٨٣ .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، تحـ أبي الفضل ، مصر .
- المزهر : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ جاد المولى وأبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- المسائل الحلبيات : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، ج١ تحـ نجاتي والنجار ، ج٢ تحـ النجار ، ج٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ — ٧٢ .

- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم في بقية الأشياء أبو هلال العسكري ، تح الأبياري وشلبي ، مط دار الكتب المصرية ١٩٣٤ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- المعرّب : الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠هـ ، تح أحمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- المنصف : ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مصر ١٩٥٤ ـ ٦٠ .
- منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : الزّفتاوي ، محمد بن أحمد ، ت ٨٠٦هـ ، تح هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد م١٥ ع٤ ، بغداد ١٩٨٦ .
- مواد البيان : علي بن خلف الكاتب ، ت بعد سنة ٤٣٧هـ ، مخطوطة فاتح المرقمة ٤١٢٨ بمكتبة السليمانية في اسلامبول .

(ن)

- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١ .

(و)

- الوافي بالوفيات : الصفدي ، ج١٧ ، تح دوروتياكرافولسكي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، بيروت ١٩٨٢ .

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

النهاية